

الثَّائِرُ الْمُقَاوِمُ كَأَكْبَرِ وَقَاسِمِ
لَا يَخْشَى أَيَّ ظَالِمٍ

وَالْقَاسِمُ لِلْحَرْبِ عَرِيساً تَقَدَّمَ
ذَاكَ الْحُسَيْنُ شَاخِصاً مِنَ الْمُخَيَّمِ
فِي ابْنِهِ هَاجَ الْفُؤَادُ وَتَأَلَّمَ
كَأَنَّهَا تَشْهَقُ فِي لَطْمٍ بِمَاتَمٍ

الْقَلْبُ مِنْ حَرِّ الظَّمَا حَامٍ كَمَيْسَمٍ
وَشَارِدٌ بِالطَّرْفِ أَرْسَاهُ عَلَيْهِ
وَكُلَّمَا يَذْكُرُ عَهْداً مِنْ أَخِيهِ
وَالرُّوحُ فِي أَضْلَاعِهِ تَهْفُو وَتَرْقَى

وَالْعَيْنُ فِي مَدَاهُ
تُحِيطُهُ عِدَاهُ
يَغِيبُ فِي ظَمَاهُ
أَقْصَرَتْ فِي ثَنَاهُ

مُسْتَعْصِماً دُعَاهُ
يُلَحِظُهُ صَغِيرَا
ذَابِلَةً شِفَاهُ
إِنْ قُلْتَ كَانَ بَدْرَاً

وَطَوْقُهُ مَنَظِقَةٌ سِوَارُهَا ثَمِينُ
فَصَارَ مِثْلَ الشَّمْسِ قَدْ أَعْسَقَهَا الدُّجُونُ
وَالسَّيْفُ يُسْرَاهُ بِهِ تَلْعَبُ وَالْيَمِينُ
كَانَ بِلَا ثَالِثَةٍ دَافِنُ أَوْ دَفِينُ

عِمَامَةٌ زَبَرْجَدٌ وَجُبَّةٌ لَجِينُ
وَجَدْنَةٌ مِنْ خَصْلِهَا أَظْلَمَتْ الْمُتُونُ
مُحَرَّرٌ بِعُودَةٍ وَحِصْنُهَا حَصِينُ
وَالْقَوْمُ فِي مَسْمَعِهَا مِنْ ضَرْبِهِ رَنِينُ

فَالْحُكْمُ لِلصَّوَارِمِ لَا وَقْتَ لِلْهَزَائِمِ
وَالدَّمَعِ وَ الْمَاتِمِ

التَّائِرُ الْمُقَاوِمُ كَأَكْبَرِ وَقَاسِمِ
لا يَخْشَى أَيَّ ظَالِمٍ

وَمِنْهُ بِاللَّيْلِ يُغِيظُ الْحُسْنَ بَدْرًا
عَقْدُ اللَّالِي نَاطِمًا بِالتَّغْرِ دُرًّا
مَا زَادَتْ الشَّمْسُ مِنَ الْمَادِحِ قَدْرًا

كَانَ الْغُلَامُ مِنْ هِلَالِ الْفَجْرِ عُمْرًا
يَفْتَرُّ عَنْ أَشْنَبِهِ إِذَا تَبَسَّمَ
جَازَ الثَّنَاءَ فَالْتَّنَا فِيهِ ذَمِيمٌ

عَلَيْهِ وَالرَّمَا حِ
يَشْعُ كَالصَّبَاحِ
بِالْغَدُوِّ وَالرَّوَا حِ
بِزَقَّةِ الْكِفَاحِ

وَمَشَبَكُ الصَّفَاحِ
كَاللَّيْلِ وَهُوَ فِيهِ
وَالْمَشْرِفِيُّ ضَا حِي
يَسْطُو بِهِ عَرِيسًا

وَكَانَ مِثْلَ عَمِّهِ يُكْفِّرُ الْخُضُوعَا
وَكَلَّمَا أَلَوَى الْقَتَامُ يَزْدَهِي سَطُوعَا
وَهَامَةُ الْعَبَّاسِ فِي وَفَائِهِ صَرِيْعَا
بَلْ كَانَ يَنْوِي دَفْنَهُ لِلْأَكْبَرِ ضَجِيْعَا

وَنَارَ عَنْ حُسَيْنِهِ يَوْمَ الْهَنَا دَفُوعَا
وَكَانَ وَمَضُ صَدْغِهِ كَسَيْفِهِ لَمُوعَا
وَكَلَّمَا شَدَّ الظَّمَا تَذَكَّرَ الرِّضِيْعَا
مَا كَانَ يَنْوِي أَبَدًا لِلْخِيْمَةِ رُجُوعَا

وَتَنْتَهِي الْمَكَارِمُ بِضَرْبَةِ بَقَائِمِ
عَلَى جَبِينِ الْقَاسِمِ

التَّائِرُ الْمُقَاوِمُ كَأَكْبَرِ وَقَاسِمِ
لا يَخْشَى أَيَّ ظَالِمٍ

وَأَفْتَرَشَ الْحَصْبَاءَ وَاسْتَهَوَى الصَّعِيدَا
وَلَمْ يَرِدْ لِبَلَّةِ الْأَحْشَاءِ وَرِدَا
بَخَ إِلَى آبَائِهِ فَالْشُّبْلُ وَقَى
مُعَرَّسًا مَا سَرَّهُ غَيْرُ مَمَاتٍ

وَكَانَ مَهْوَاهُ عَلَى الْمَجْدِ صُغُودَا
وَلَمْ تُبْقِ الشَّمْسُ بِالْخَدِّ وَرُودَا
وَلَيْسَ بَدْعًا تَنْضَحُ الْأُسْدُ أُسُودَا
صَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْهَنَاءُ وَالسُّغُودَا

وَقَسَمَةَ الْمَحَاسِنِ
وَرَأْسُهُ شَطِيرُ
دَامَ مِنَ الْمَطَاعِنِ
مِنْ وَحْدَةِ الْغَرِيبِ

بِالْوَجَنَةِ صَوَافِنِ
بِالسَّيْفِ وَالضَّغَائِنِ
مُجَرَّحُ الْبَوَاطِنِ
قَدْ مَاتَ غَيْرَ آمِنِ

وَالسَّبْطُ كَانَ سَيِّدًا إِلَى الْبَلَا حَمُولَا
كَانَ يَرَاهُ الْمُجْتَبَى فَوْقَ الثَّرَى جَدِيلَا
مَا كَانَ حَمْلُهُ الْفَتَى بِكَفِّهِ ثَقِيلَا
كَانَ كَذَا مُنْذُ رَأَى بِعَيْنِهِ الْكَفِيلَا
وَمُخُّهُ مِنْ هَامِهِ يَجْرِي دَمًا مَسِيلَا
فَمَا سَقَى سُكَيْنَةً وَمَا رَوَى الْغَلِيلَا

وَرُغَمَ ذَا عَذْبَهُ هَذَا الْفَتَى قَتِيلَا
أَقَامَهُ فِي صَدْرِهِ وَقَدْ حَنَاهُ طُولَا
وَإِنَّمَا كَانَ الْحُسَيْنُ ظَهْرُهُ عَلِيلَا
كُفُوفُهُ عَنِ الزُّنُودِ قَدْ نَأَتْ فَصِيلَا
ظَامَ عَلَيْهِ جُودُهُ يُدْفَقُ السَّبِيلَا
أَضَاعَ خِذْرَ زَيْنَبٍ وَضَجَّهَ عَوِيلَا

عَلَى الْفُرَاتِ نَائِمِ بَذْرُ الدُّجَى وَهَاشِمِ
فَوْقَ الدِّمَاءِ عَائِمِ

التَّائِرُ الْمُقَاوِمُ كَأَكْبَرِ وَقَاسِمِ
لا يَخْشَى أَيَّ ظَالِمٍ

وَاسْتَعَذَّبُوا الْمُرَّ بِكَاسَاتِ الْمَنَايَا
يَطْلُبُ إِذْنًا لِلْحُقُوقِ بِالضَّحَايَا
فِي الْقَلْبِ أُمُّ الْفَقْدِ بَلْ أُمُّ الرِّزَايَا
فَكَيْفَ يَسْلُو الْقَلْبُ عَنْ خَيْرِ الْبَرََايَا

الآنَ وَالْآنَصَارُ قَدْ شَقَّوْا النَّوَايَا
جَاءَ شَبِيهُهُ الْمَصْطَفَى إِلَى أَبِيهِ
وَهَذِهِ رُغْمَ عَذَابَاتِ حُسَيْنٍ
فَابْنُهُ كَجَدِّهِ خُلِقَا وَخُلِقَا

مُطَهَّرُ الْفِعَالِ
أَصْفَى مِنَ الزُّلَالِ
يَرْفُلُ بِالْجَلَالِ
يَلُوحُ كَالْهَلَالِ

مُقَدَّسُ الْجَمَالِ
وَطَرْفُهُ كَحَيْلٍ
فَيْضًا مِنَ الْكَمَالِ
وَفِي الْجَبِينِ نُورٌ

حَتَّى اسْتَوَى مَسَاوُهُ مِنْ حَوْلِهِ صَبَاحًا
يَخْتَالُ فِيهِ مَلَكًا قَدْ خَفَضَ الْجَنَاحَا
بِقَامَةٍ إِذَا مَشَى تَجَاوَزَ الرِّمَاحَا
فَلَا تَلُومُوا مَنْ يَمُتُ لِفَقْدِهِ نِيَّاحَا

تَلَبَّسَتْ أَعْطَافُهُ مِنَ السَّانَا وَشَاحَا
لَا الشَّعْرُ يَقْوَى حُسْنَهُ إِذَا اشْتَهَى امْتِدَاحَا
وَمِنْ شَدِيدِ بَأْسِهِ يَرَى الْوَغَى مِزَاحَا
يُنْمِي الثَّرَى بِمَسِّهِ وَيُعْشِبُ الْبَطَاحَا

مَنْ لِلْحُسَيْنِ لَائِمٌ لَوْ مَاتَ غَيْرَ نَادِمٍ
عَلَى شَبِيهِهِ فَاطِمِ

النَّائِرُ الْمُقَاوِمُ كَأَكْبَرِ وَقَاسِمِ
لا يَخْشَى أَيَّ ظَالِمٍ

مُشْتَبِهًا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَيْدَرٍ
كَخُطْفَةِ الْبَارِقِ فِي الْإِقْدَامِ وَالْكَرِّ
وَهَيْبَةِ الْفَارِسِ لِلْأَضْلَاعِ أَسْتَرٍ
كَأَنَّمَا الْهَامُ بِحَدِّ الْعَيْنِ يَنْطَرُ

هَذَا الَّذِي فِي أَمْرِهِ الْجَيْشُ تَحَيَّرَ
لَأَنَّهُ يَخْتِطِفُ الْأَبْطَالَ خُطْفًا
مُسْتَلْتِمًا مِنْ هَيْبَةِ الْكَرَّارِ دِرْعًا
وَالْخَصْمُ مِنْ خَزَرَتِهِ يُلْقَى صَرِيحًا

الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ
إِذَا غَلَا الضَّرَابُ
تَعْرِفُهُ الرَّقَابُ
يَوْمَ اللَّقَا خِصَابُ

مِنْ بَجْدَةٍ تُهَابُ
عَنْ كُفُوفِهَا تَسْلَى
وَخُطْفُهَا شِهَابُ
وَالدَّمُ فِي يَدَيْهَا

وَحَلَفَهُ مِنَ الْعَجَاجِ ظِلْمَةُ الْقَتَامِ
وَكُلَّمَا أَشَبَّهُ يَعْضُ فِي اللَّجَامِ
وَأَمْطَرَتْ مِنَ الْقَلَا سَحَابُ الْغَمَامِ
لَهَا أَصَرٌّ سِنَّهُ بِغَضَبَةِ ابْتِسَامِ
تِلْكَ هِيَ أَرْجُوزَةُ الْفِدَاءِ لِلْغُلَامِ
وَالنَّزْفُ أَوْ هِيَ قَلْبُهُ مِنْ نَاشِبِ السَّهَامِ
أَصَابَهُ الْعَبْدِيُّ بِالْحُسَامِ فَوْقَ هَامِ
إِلَى أَبِي فِي عَيْنِهِ دَوَائِرُ الْحِمَامِ

أَرْخَى عِنَانَ طَرْفِهِ مُنْعَقِدَ اللَّثَامِ
وَأَقْحَمَ الْأَذْهَمَ فِي غَمَائِرِ اللَّطَامِ
فَأَبْرَقَتْ هَيْجَاؤُهُ مِنْ لَمْعَةِ الْحُسَامِ
وَكُلَّمَا تَجَهَّمَتْ عَوَابِسُ اللَّثَامِ
أَنَا عَلِيُّ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنُ الْفَتَى الْعِصَامِي
وَقَدْ عَرَاهُ مَا عَرَى الظُّمَانُ مِنْ أَوَامِ
وَهُوَ عَلَى كُرْبُوسِهِ بَذْرًا مِنَ الْوَسَامِ
فَخَرَّ يَبْعَثُ النَّدَا لِلْغَوْثِ بِالسَّلَامِ

إِلَى حَشَاهُ لَازِمٍ عَلَى الْغُلَامِ هَاجِمٍ
وَفِي الْجِرَاحِ هَائِمٍ

التَّائِرُ الْمُقَاوِمُ كَأَكْبَرِ وَقَاسِمِ
لا يَخْشَى أَيَّ ظَالِمٍ

طَفُّ الْحُسَيْنِ كَرْبَلَاءُ السَّيْفِ وَالْدَّمِ
وَمَعَهُدُ الْأَحْرَارِ وَالنَّصْرِ الْمُحْتَمِّ
وَعِظُ حُرٍّ يَكْتُمُ الصَّدرَ تَتَسَمُّ
فَكَرْبَلَاءُ ثَوْرَةٌ لَيْسَتْ بِمَاتَمِ

مِنْهَا بُزُوعُ الْفَجْرِ وَالْجَيْلُ تَعَلَّمَ
وَنَصَبَةُ الثَّوَارِ وَالْمَجْدُ الْمَعْلَمُ
مُسْتَشْهَدٌ فِيهَا مِنَ الذَّبْحِ تَبَسَّمَ
فَاقْبِضْ بِكَفِّكَ عَلَى جَمْرِ مُحَرَّمِ

بِمَعْرِسِ الْفُرَاتِ
إِقَامَةُ الصَّلَاةِ
وَالْوَيْلُ لِلْجُنَاةِ
فَالْعَيْشُ فِي الْمَمَاتِ

بَلْ نَهَضَةُ الْأَبَاةِ
بِالْهَامِ وَالْكَفُوفِ
لَا حُكْمَ لِلطُّغَاةِ
وَإِنْ عَرَاكَ ذُلًّا

فَالْقَبْرُ بَيْتُ الْعِزَّةِ وَالْجَنَّةُ السَّلَامُ
نَفْنَى وَلَا الرَّأْسُ انْحَنَى وَالنَّفْسُ لَا تُضَامُ
فَالْعَيْشُ دُونَهُ انْطَفَى وَالْعَالَمُ ظَلَامُ
عُرٌّ كِرَامٌ يَقْتَتِي مِنْ خَلْفِنَا الْكِرَامُ

مِنْ كَرْبَلَاءَ نَنْتَهِي وَيَبْدَأُ الْقِيَامُ
وَالنَّحْرُ أَفْتَى بِالْدِّمَا أَنَّ الْخَنَا حَرَامُ
نَقْضِي مَعَارِيسًا هُنَا إِذَا دَعَا الْإِمَامُ
لَسْنَا سَوَائِمَ الْوَرَى نَسُومُ حَيْثُ سَامُوا

لَنَا الْبَلَاءُ لَازِمٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ
بِذِي الْفَقَارِ الْحَاسِمِ